مللتُ المقام في وطني الذي أعشق والشرق المغلوب

الفساد يزرع أرضنا المقدّسة ، والخصام والجهل والتعدّي

والمصلحون كمّت أفواههم فانتشروا في الأرض يندّدون بالطغيان، ويرسلون الصيحة تلو الصيحة ليحرّكوا ضمير الأمّة... والأمّة الثكلى تضمّد جراحها وتكفكف دموعها وتستغيث مظلومة.

في كتاباتي اليوميّة، ومواقفي في بلاد الناس، ولو الآن عن بعد، أشعر بأنني عصفور طليق الجناحين في أرض الحريّة، فلمَ لا أعبّر عن رأيي ، وأطلق لساني الذي كاد أن يشلّ، وأضرع لربّي أن يلهم هذه الأمّة الخير ويهديها إلى الصواب، وينشر فيها العدل والهدى، ويبعد عنها روح الخصام.

بعدت عن بلدتي حريصا، فغابت مرابع الصبا، ونأت مغاني الأنس والبهجة والجمال.. ولم يبقَ لي غير هاتيك الذكريات الغضة في رياق (أرض فرنسيّة) وجونية وبلاد الغرب وجبيل... تحوم في سماء ذهني، فأرسل الآهة المديدة الحزينة، والدمعة السخيّة المدرار...

أين لبنان المنيع، لبنان الشيخ الجليل الوقور، وهواؤه الطيّب العذب، يهب من فوق التلال فينعش النفوس، وأين ماؤه السلسبيل يرشف كما ترشف الخمرة العتيقة، وأين نهر البردوني ووادیه الرهيب تتراقص الأشباح والأسرار في آماده الرحبة الفسيحة، أين الأرز يتحدّى الأزل؟!؟

تلك الصور وسواها تعبر خيالي في محجري بمدينة الحرف، شريطًا لا ينقطع، فأبكي كما يبكي الغلام ينأى عن ثدي أمّه!

أتلهّف لمرأى لوحات حيّة ماثلة في ذاكرتي... وبنات ينطلقن مع الفجر إلى المقاهي والأعمال، نشيطات، مرحات يغنّين أغنيات الحبّ يتردّد صداها في الأرجاء...

أين طموح الرجال الذين عوضًا من مطاردة اللقمة، يغامرون ، ويخوضون الغمرات ويقتحمون المصاعب ويبنون الأمجاد ؟ أين المسؤولون الذين يسألون فيجيبون و..يعملون أكثر ممّا يثرثرون؟!!؟؟؟

د.جهاد نعمان، جبيل، ٢٠٢١/٢/٢٢